خاص



منتدى عين معبد الصاعد

WWW.AINMAABED.ALL-UP.COM

مكتبة منتدى عين معبد الصاعد

هذا الكتاب

مقدم من طرف منتدى عين معبد الصاعد

- كتب دينية
- علوم القرآن
- علوم السنة النبوية
- تاريخ إسلامي
- موسوعات
- روايات عالمية
- أدب عربي
- كتب الشعر
- سياسة

- تاريخ
- اقتصاد
- إدارة
- فلسفة
- علم نفس
- شخصيات ومشاهير
- معالم وأماكن
- كتب علمية
- كتب الطب

- كتب المرأة
- كتب الطبخ
- كتب انجليزية
- كتب فرنسية
- كتب تربوية
- كتب ثقافية
- كتب أطفال
- إعلام آلي
- بحوث ورسائل جاهزة



موسوعة

المبدعون



الزهد

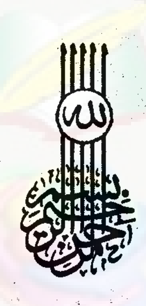
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169



الزهد

في الشعر العربي



الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَـــن رآنـــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــهُ
أَنَّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ

وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لها
ولمـــا تَـــأْتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال

رُبَّ رَكْـــبٍ قـــد أَنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزّلال

والأَبـــارِيـــقُ عليهـــا فُـــدُمٌ
وجِيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال

عَمِـــروا دَهْـــراً بِعَيْـــشٍ حَسَـــنٍ
آمنـــي دَهْـــرهـــم غَيْـــر عِجـــالِ

ثـــم أَضْحـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال

وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

عدي بن زين العبادي:

لَيسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلَّاقِ
إنْ نَكُنْ آمنين فاجأنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أَأَنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أَم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأَيَّامِ بل أَنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أم مَن ذا عليهِ مِنَ أَنْ يُضام خَفيرُ
أَيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أم أَيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأَصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأَخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْبُ المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إِلهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّـرٌ كُـلَّ مَـا تَحْـتَ السَّمـاءِ لَـهُ
لاَ يَنْبَغِـي أَنْ يُنَـاوِي مُلْكَـهُ أَحَـدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَـا طَـرِيقَـانِ فَـائِـزٌ دَخَـلَ الْجَنْـ
ـةَ حَفَّـتْ بِـهِ حَـدَائِقُهَـا
وفِـرْقَـةٌ فِـي الْجَحِيـمِ مَـعْ فِـرَقِ الشَّيْـ
ـطَـانِ يَشْقَـى بِهَـا مُـرَافِقُهَـا
وَصَـدَّهَـا لِلشَّقَـاءِ عَـنْ طَلَـبِ الْجَنْـ
ـةِ دُنْيَـا وَاللَّـهِ مَـاحِقُهَـا
عَبْـدٌ دَعَـا نَفْسَـهُ فَعَـاتَبَهَـا
يَعْلَـمُ أَنَّ الْبَصِيـرَ رَامِقُهَـا
اقْتَـرَبَ الْـوَعْـدُ وَالْقُلُـوبُ إِلَـى اللَّهْـ
ـوِ وَحُـبُّ الْحَيَـاةِ سَـائِقُهَـا
مَـا رَغْبَـةُ النَّفْـسِ فِـي الْبَقَـاءِ وَأَنْ
نَحْيَـا قَلِيـلاً وَالْمَـوْتُ لاَحِقُهَـا
أَمَـامَهَـا قَـائِـدٌ إِلَيْـهِ وَيَحْـدُو
هَـا حَثِيثـاً إِلَيْـهِ سَـائِقُهـا
قَـدْ أَيْقَنَـتْ أَنَّهَـا تَصِيـرُ كَمَـا
كَـانَ بَـرَاهَـا بِـالأَمْسِ خَـالِقُهَـا
وَأَنَّ مَـا جَمَّعَـتْ وَأَعْجَبَهَـا
مِـنْ عِيشَـةٍ مَـرَّةً مُفَـارِقُهَـا

أمية بن الصلت:

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنِّكَالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا ويْلاً طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إِلاَّ السَّـــلاَسِــلُ والأَغْـــلاَلُ والسُّعُــرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـــومِ حســـابٍ أو يُعَجَّـــلْ فَيُنْقَـــمِ

عبيد بن الأبرص:

مـــن يســـألِ النـــاسَ يحـرِمُـوهُ وســـائِـــلُ اللَّـــهِ لا يخيـــبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النــاسَ لا يــدرونَ مــا قَــدْرُ أمْـرِهِـمْ
بلــى كــلُّ ذي رأيٍ إلـــى اللَّـــهِ وائِـــلُ

ألا كــلُّ شــيءٍ مــا خــلا اللَّــهَ بــاطِــلُ
وكـــلُّ نعيـــمٍ لا محـــالـــةَ زائِـــلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـــا يحفـــظُ التُّقـــى الأبـــرارُ وإلـــى اللَّـــهِ يستقـــرُ القـــرارُ
وإلـى اللَّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللَّـ ـــهِ وِرْدُ الأمـــورِ والأصـــرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ ... له الأرضُ تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما رآها استوتْ ... على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ ... له المُزْنُ تحمِلُ عذباً زُلالا
إذا هي سيقتْ إلى بلدةٍ ... أطاعتْ فصبَّتْ عليها سِجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة :

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي

لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي

كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنِـيٌّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنِـيٌّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ

وَمِـنْ عَـدُوٌّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النِّصْـفَ مِنِي حِيـنَ يَـرْمِينِي

وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنِّـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي

إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كَـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينِـي

لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـيَ مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

ويقول الطرماح:

كلُّ حَيٍّ مُسْتكْمِلٌ عِدَّةَ العُمْر ومُودٍ إذا انقضى عَدَدُهْ
عجباً ما عجبتُ للجامع المالَ يباهي بِهِ وَيَرْتَفِدُهْ
ويُضيعُ الذي يصيّره اللّهُ إليهِ فليسَ يَعْتَقِدُهْ
يومَ لا ينفع المخوّلَ ذا الثَّرْوَةِ خُلاّنُهُ ولا وَلَدُهْ
يَوْمَ يُؤتى به وخَصماه وَسْطَ الجِنِّ والإنس رجلُهُ ويَدُهْ
خاشِعَ الصَّوْتِ ليس ينفعه ثَمَّ أَمانيُّه ولا لَدَدُه
قل لباكي الأموات لا يَبْكِ للناسِ ولا يَسْتَنِع به فَنَدُهْ
إنما النَّاسُ مثل نابِتَةِ الزَّرْع متى يأنِ يَأتِ مُحْتَصَدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كلُّ ساع يسعى ليُدرك شيئاً سوف يأتي بسعيه ذا الجَلالِ
فهم بين فائز نال خيراً وشقيٌّ أصابهُ بنكالِ
إنّ من يركبُ الفواحش سرًّا حين يخلو بسرّه غيرُ خالِ
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربُّه ذو المِحالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيت المرء تأكله الليالي
كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
وما تُبقي المنيّة حين تأتي
على نفسِ ابنِ آدم من مزيدِ

وأعلـــمُ أنّهـــا ستكـــرُّ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْـدُ لِلَّــهِ أَمَّــا بَعْــدُ يَــا عُمَــرُ
إِنْ كُنْــتَ تَعْلَــمُ مَــا تَــأْتِــي وَمَــا تَــذَرُ
فَكُــنْ عَلَــى حَــذَرٍ قَــدْ يَنْفَــعُ الْحَــذَرُ
وَاصْبِــرْ عَلَــى الْقَــدَرِ الْمَحْتُــومِ وَارْضَ بِــهِ
وَإِنْ أَتَــاكَ بِمَــا لاَ تَشْتَهِــي الْقَــدَرُ
فَمَــا صَفَــا لِامْــرِئٍ عَيْــشٌ يُسَــرُّ بِــهِ
إِلاَّ سَيَتْبَــعُ يَــوْمــاً صَفْــوَهُ الْكَــدَرُ

ذو الرمة:

يَــا رَبِّ قَــدْ أَشْــرَفَــتْ نَفْــسِ وَقَــدْ عَلِمَــتَ
عِلْمــاً يَقِينــاً لَقَــدْ أَحْصَيْــتَ آثَــارِي
يَــا مُخْــرِجَ الرُّوحِ مِــنْ جِسْمِــي إِذَا ٱحْتُضِــرَتْ
وَفَــارِجَ الْكَــرْبِ زَحْــزِحْنــي عَــنِ النَّــارِ

العجاج:

يَعْلَــمُ وَالْعَــالِــمُ لاَ كَــالأَجْهَــلِ
أَنَّ حِسَــابَ الْعَمَــلِ الْمُحَصَّــلِ

وَالأُولـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأُوَلِ
عِنْـــدَ الإِلَـــهِ يَـــوْمَ جَمْـــعِ الْعُمَّـــلِ
بِمَجْمَـــعِ الْحِسَـــابِ وَالْمُـــزَيَّـــلِ
وَأَنَّ خَيْـــرَ الْخَـــوَلِ الْمُخَـــوَّلِ
فَلْـــذُ الْعَطَـــاءِ فِـــي الْحُقُـــوقِ النُّـــزَّلِ

الفرزدق:

ألـــم تـــرنـــي عـــاهـــدتُ ربـــي
لَبَيْـــنَ رِتـــاجٍ قـــائِـــمٌ ومقـــامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـــكَ يَـــا إِبْلِيـــسُ سَبْعِيـــنَ حَجَّـــةً
فَلَمَّـــا انْتَهَـــى شَيْبِـــي وَتَـــمَّ تَمَـــامِـــي
فَـــرَرْتُ إِلَـــى رَبِّـــي وَأَيْقَنْـــتُ أَنَّنـــي
مُـــلاَقٍ لأَيَّـــامِ الْمَنُـــونِ حِمَـــامِـــي

ويقول:

أَخَـــافُ وَرَاءَ الْقَبْـــرِ إِنْ لَـــمْ يُعَـــافِنِـــي
أَشَـــدَّ مِـــنَ الْقَبْـــرِ الْتِهَـــابـــاً وَأَضْيَقَـــا
إِذَا جَـــاءَنِـــي يَـــوْمَ الْقِيَـــامَـــةِ سَـــائِـــقٌ
عَنِيـــفٌ وَسَـــوَّاقٌ يَسُـــوقُ الْفَـــرَزْدَقَـــا

لَقَــدْ خَــابَ مِــنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَــنْ مَشَــى
إِلَــى النَّــارِ مَغْلُــولَ الْقِــلاَدَةِ أَزْرَقَــا
يُقَــادُ إِلَــى نَــارِ الْجَحِيــمِ مُسَــرْبَــلاً
سَــرَابِيــلَ قَطْــرَانٍ لِبَــاســاً مُخَــرَّقَــا

أبو القيس الراهب:

يَقُــولُ أَبُــو قَيْــسٍ وَأَصْبَــحَ غَــادِيــاً
أَلاَ مَــا اسْتَطَعْتُــمُ مِــنْ وَصَــاتِــي فَــافْعَلُــوا
أُوَصِيّكُــمُ بِــاللَّــهِ وَالْبِــرِّ وَالتُّقَــى
وَأَعْــرَاضِكُــمْ وَالْبِــرُّ بِــاللَّــهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَــوْمُكُــمْ سَــادُوا فَــلاَ تَحْسُــدُنَّهُــمْ
وَإِنْ كُنْتُــمُ أَهْــلَ السِّيَــادَةِ فَــاعْــدِلُــوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُــوا اَللَّــهَ شَــرْقَ كُــلِّ صَبَــاحٍ	طَلَعَــتْ شَمْسُــهُ وَكُــلِّ هِــلاَلِ
عَــالِــمَ السِّــرِّ وَالْبَيَــانِ لَــدَيْنَــا	لَيْــسَ مَــا قَــالَ رَبُّنَــا بِضَــلاَلِ
وَلَــهُ الطَّيْــرُ تَسْتَــرِيــدُ وَتَــأْوِي	فِــي وُكُــورٍ مِــنْ آمِنَــاتِ الْجِبَــالِ
وَلَــهُ الْــوَحْــشُ بِــالْفَــلاَةِ تَــرَاهَــا	فِــي حِفَــافٍ وَفِــي ظِــلاَلِ الــرِّمَــالِ
وَلَــهُ هَــوَّدَتْ يَهُــودُ وَدَانَــتْ	كُــلُّ عَيْــنٍ إِذَا ذَكَــرْتَ عُضَــالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً	فــارعَ الإلــهَ وأحسـنِ الأعمــال

فليعطينّك ما أراد بقدرة فهو اللطيف لما أراد فعالا
إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوالا
فدعِ العبادَ ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلاَلِ
فَهُمُ بَيْنَ فَائِزٍ نَالَ خَيْراً وَشَقِيٌّ أَصَابَهُ بِنَكَالِ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ ٱللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتِ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ
لِدَائِكَ إِلاَّ أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
وَإِنَّ امْرأً قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً
إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمُ
وَخُلِّفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحريا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّكَ حُبيْنِ: حُبَّ الهوى
وحُبّاً لأنَّكَ أَهْلٌ لِذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الهوى
فَشُغْلى بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِواكا

أبو النواس:

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ
فلَتَحْمدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ
وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا
واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ؛ فلمْ
تسمَعْ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ

وكــــأنهــــمْ قــــد عطَّــــرُوكَ بمــــا
يتــــزَوَّدُ الهَلْكَــــى مــــن العطْــــرِ
وكــــأنَهــــمْ قــــد قلَّبــــوكَ علــــى
ظهْــــرِ الســــريــــرِ، وظُلْمــــةِ القبْــــر
يــــا ليــــت شعْــــرِي كيــــف أنــــت على
ظهــــر الســــريــــر، وأنــــت لا تــــدْرِي!؟
أو ليــــت شعــــري كيــــف أنــــت إذا
غُسِّلْــــتَ بــــالكــــافــــور والسِّــــدْر!؟
أو ليــــت شعْــــرِي كيــــف أنــــت إذا
وُضِــــع الحســــابُ صبيحــــةَ الحشْــــرِ!؟
مــــا حُجَّتِــــي فيمــــا أتيْــــتُ، ومَــــا
قــــوْلِــــي لــــربِّــــي، بــــل ومــــا عــــذْرِي
أَنْ لا أكــــونَ قصــــدْتُ رشْــــدِيَ أو
أقبلْــــتُ مــــا اسْتَــــدْبَــــرْتُ مــــن أمْــــرِي
يــــا سَــــوْأَتَــــا ممَّــــا اكتسبْــــتُ، ويــــا
أسفِــــي علــــى مــــا فــــات مــــن عمْــــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيــا مــنْ ليــس لِــي منــه مُجيــرُ ... بعفْــوكَ مــن عــذابِــكَ أستجيــرُ
أنــا العبْــدُ المقِــرُّ بكــلّ ذَنْــبٍ ... وأنــت السّيــدُ المــوْلــى الغَفُــورُ
فــإنْ عــذّبْتنِــي فبِسُــوءِ فِعْلِــي ... وإنْ تغْفِــرْ فــأنــت بــه جــديــرُ
أفــرُّ إليــكَ منــكَ.. وأيــنَ إلا ... إليــكَ يفِــرُّ منْــكَ المسْتجيــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشيْءٍ — إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصفّى — ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفْسِك سَوْآتَهَا — ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبح أعمالِها — وصغَّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا — سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَها — ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِم لم تنْتَهِكْ — وأيّ الفضائحِ لم تَاتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ — تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها — وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها — وآياتِها، وعلاماتِها
تبارَكَ ربٌّ دحَا أرْضَه — وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنةً للورَى — تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبِهَا — ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنافِسُ فيها، وأيّامُها — تردَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحْياؤُها — فيعْتبرون بأمواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بِني النَّقْصِ والْعِبَرْ — وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطّبا — عِ على القرْبِ في الصّوَرْ

والشّكُـــولِ التـــي تَبـــا يَـــنُ فـــي الطّـــولِ والْقَصَـــرْ
أُحْتِسَـــاءً مـــن الحـــرا م، وخَتْمـــاً علـــى الصُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأْسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنّـــا علـــى الأثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــداً نحـــن معْتَبَـــرْ
إنَّ لِلْمـــوْتِ أخْـــذَةً تسْبـــقُ اللّمْـــحَ بـــالْبصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهَـــرُون فيـ ـهـــا لِلّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ..

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنْيـاهَـا
رأيْتُهـــا لـــم ينلْهَـــا مـــن تمنّـــاهَـــا
إنـــا لَنَنْفِـــسُ فـــي دنْيـــا مُـــولِّيَـــةٍ
ونحـــن قـــد نكتفِـــي منهـــا بـــأدْنَـــاهَـــا
حـــذّرْتُـــكَ الكبْـــرَ لا يعْلَقْـــكَ مِيسَمُـــهُ
فـــإنّـــهُ ملْبَـــسٌ نـــازَعْتَـــهُ اللّـــهَ
يـــا بـــؤْسَ جلْـــدٍ علـــى عظْـــمٍ مخـــرّقَـــةٍ
فيـــه الخـــروقُ إذَا كلّمْتَـــه تـــاهـــا

يــرى عليــك بــه فضْــلاً يُبِيــنُ بــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْــنٍ علــى نفسْــهِ، راضٍ بِسيــرَتِهَــا
كـذبْـتَ يـا خـادمَ الـدنيـا ومـوْلاهَـا
إنّــي لأمْقــتُ نفْسِــي عنــد نَخْــوتِهَــا
فكيــف آمــنُ مقْــتَ اللّـــهِ إيّــاهــا
أنــت اللئيــمُ الــذي لــم تعْــدُ همّتُــه
إيثَــارَ دنْيــا إذا نــادتْــه لبّــاهــا
يــا راكــبَ الــذّنْــبِ قــد شـابتْ مفـارقُـهُ
أمَــا تخــافُ مــن الأيّــامِ عقْبَــاهَــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تــأتِــي القبــورَ صبــاحَ يــوْمٍ ... فتسْمَــع مــا تخبِّــرُكَ القبــورُ؟!
فــإن سكــونَهــا حَــرَكٌ تنــادَى ... كــأن بطــونَ غــائبهــا ظهــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المــوتُ منّــا قــريــبٌ ... وليْــسَ عنّــا بنــازِحْ
فــي كــلّ يــوْمٍ نعِــيٌّ ... تصيــحُ منــه الصــوائــح
تشْجَــى القلــوبُ، وتبكِــي ... مــوَلْــوِلاتُ النّــوائــح
حتّــى متــى أنــت تلْهُــو ... فــي غفْلــةٍ، وتُمَــازِحْ؟!
والمــوتُ فــي كــلّ يــوْمٍ ... فــي زنْــدِ عيشــكَ قــادحْ
فــاعمــلْ ليــوْمٍ عَبُــوسٍ ... مــن شـدّةِ الهــوْلِ كــالــحْ

لا يُغَـــرَّنْـــكَ دنيـــا نعيمُهـــا عنـــك نـــازحْ
بعْضُهـــا لـــك زيْـــنٌ وحبُّهـــا لـــك فـــاضـــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهـوتُ، وغـرَّنـي أمَلـي وقـد قصَّـرْتُ فـي عَملِـي
ومنْـــزلَـــةٍ خُلِقْـــتُ لهَـــا جعلـــتُ لغيْـــرِهـــا شُغُلِـــي
يظـــلُّ الـــدّهـــرُ يطْلُبِنـــي ويَنْحـــونـــي علـــى عجَـــلِ
فـــأيّـــامِـــي تقـــرِّبُنـــي وتـــدْنِينـــي إلـــى أجلِـــي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَـــنٌ يبْقَـــى لـــه سكـــنُ مـــا لهـــذا يُـــؤذِنُ الـــزَّمـــنُ
نحـــن فـــي دارٍ يخبِّـــرُنَـــا ببـــلاَهَـــا نـــاطـــقٌ لَحِـــنُ
دارُ سُـــوءٍ لـــم يـــدُمْ فـــرَحٌ لامْـــرِئٍ فيهـــا ولا حـــزَنُ
كـــلُّ حـــيٍّ عنـــد ميتتِـــهِ حظُّـــه مـــن مـــالِـــه الكفَـــنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النـــاسُ مـــن مُحْسِـــنٍ لـــه صِفَـــةٌ
ومـــن مُسِـــيءٍ يكْفِيكَـــهُ عَملُـــهْ
والمـــرْءُ مـــا عـــاشَ عـــامِـــلٌ نَصِـــبٌ
لا ينقضـــى حـــرْصُـــهُ ولا أمَلُـــهْ
يـــرْجُـــو أمـــوراً عنـــه مُغيَّبَـــةً
جهْـــلاً، ومـــن دُونِ مـــا زجَـــا أجَلُـــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أَنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ ... عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفو ... س، وتجْتني ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـ ... ـتَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ ... لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـ ... ـرَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَا ... حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ ... والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى ... من خيْرِ مكْسَبَة الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى ... بتُقَاهُ من لطخ العيوب..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأَهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْــراً، وآخــر بــالغِنَــى
عــزيــز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِــبُ
وبــالنَّــاسِ كــان النــاسُ قِــدْمــاً، ولــم يــزَلْ
مــن النّــاسِ مــرْغُــوبٌ إليْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كـــلّ نـــاعٍ فسَيُنْعَـــى كـــلُّ بـــاكٍ فسَيُبْكـــي
كـــلّ مـــذخـــورٍ سيفْنَـــى كـــلّ مـــذكـــورٍ سيُنْسَـــى
ليـــس غيـــر اللَّـــه يبْقَـــى مَـــنْ عَـــلا فـــاللَّـــه أعْلَـــى
إنّ شيئـــاً قـــد كُفِينَـــا ه لـــه نسْعَـــى ونشْقَـــى
إن للشـــــرِّ، وللخيْـــــرِ لسِيَمـــا ليـــس تخْفَـــى
كـــلّ مُسْتخْـــفٍ بســـرٍّ فمـــن اللَّـــهِ بمـــرْأى
لا تـــرَى شيئـــاً علـــى اللـــه مـــن الأشيـــاء يخْفَـــى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيـــا مـــنْ بيْـــنَ بـــاطيـــةٍ وزِقٍّ
وعُـــودٍ فـــي يـــدَيْ غـــانٍ يُغَنِّـــي
إذا لـــم تنْـــهَ نفْسَـــكَ عـــن هـــواهَـــا
وتُحْسِـــنْ صَـــونَهـــا فـــإليْـــكَ عنِّـــي
فـــإنـــي قـــد شبعْـــتُ مـــن المعَـــاصِـــي
ومـــنْ لـــذَّاتِهـــا، وشبِعْـــنَ منِّـــي

ومَــنْ أسْـوَا، وأقْبَـحُ مِـنْ لبيـبٍ
يُـرَى مُتَطـرِّبـاً فـي مثْـلِ سِنِّـي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَـةُ نـارٍ قَـدحَ القـادحُ وأيّ جـدٍّ بلـغَ المـازح
لِلَّـهِ دَرُّ الشَّيْـبِ مـن واعـظٍ ونـاصـح لـو سُمِـعَ النّـاصـحُ
يـأْبَـى الفتـى إلاّ اتبـاعَ الهَـوى ومنْهَـجُ الحـقّ لـه واضـحُ
فـاسْـمُ بعيْنَيْـكَ إلـى نِسْـوةٍ مهُـورُهـنَّ العمـلُ الصـالـحُ
لا يجْتلـي الحـوْراءَ مـن خـدْرِهَـا إلاّ امْـرؤٌ ميـزانـه راجـحُ
مـنِ اتقَـى اللَّـهَ فـذاك الـذي سِيـقَ إليـه المتْجـرُ الـرابـحُ
شمِّـرْ فمـا فـي الدّيـن أُغْلـوطـةٌ وَرُحْ لمَـا أنـت لـه رائـحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يـا ربّ إنْ عظُمَـتْ ذُنُـوبـيَ كثْـرةً
فلقـدْ علمـتُ بـأنّ عفْـوكَ أعظـمُ
إنْ كـان لا يـرجُـوكَ إلاّ محْسِـنٌ
فبمَـنْ يلـوذُ، ويسْتَجِيـرُ المجْـرِمُ
أدعـوك ربّ كمـا أمـرْتَ تضـرُّعـاً
فـإذا ردَدْتَ يـدِي فمـن ذا يـرْحـمُ
مـالِـي إليـكَ وسيلـةٌ إلاّ الـرَّجَـا
وجميـلُ عفْـوِك.. ثـمّ أنّـيَ مُسْلـمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحـانَ مـن خلَـقَ الخلْـ ـقَ مـنْ ضَعِيـفٍ مَهِيـنِ
يسُـوقُـه مـن هـواءٍ إلـى قـرَارٍ مَكِيـنِ
فـي الحجْـبِ شَيْئـاً فشَيْئـاً يحُـورُ دون العُيُـونِ
حتـى بـدَتْ حـركـاتٌ مخْلُـوقَـةٌ مـن سكُـونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْـتَ عُمْـركَ، والـذّنـوبُ تـزيـدُ
والكـاتـبُ المحْصِـي عليـكَ شهيـدُ
كـم قُلْـتَ لسْـتُ بعـائـد فـي سوْءَةٍ
ونـذَرْتَ فيهـا ثـم صـرْتَ تعـودُ
حتَّـى متَـى لا تـرْعَـوِي عـن لـذَّةٍ
وحِسَـابُهـا يـوْمَ الحسـابِ شـديـدُ
وكـأنّنـي بـك قـد أتتْـكَ منيَّـةٌ
لا شـكَّ أنَّ سبِيلَهـا مـوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مـع اليـوْمِ ـ فـاعْلَمـنَّ ـ غـداً
فـانظُـرْ بمـا ينْقضـي مجـيءُ غـدِهْ
مـا ارْتَـدَّ طَـرْفُ امْـرئٍ بلـذّتِـه
إلا وشـيْءٌ يمـوتُ مـن جسَـدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خـــلِّ جنْبَيْـــكَ لِـــرَامِ وامْـــضِ عنـــه بســـلامِ
مُـتْ بـداء الصّمْـتِ خيْـرٌ لـــكَ مـــن داءِ الكـــلامِ
ربّمـــا اسْتَفْتَحْـتَ بـــالمزْ حِ مغـــاليـــقَ الْحِمَـــامِ
ربَّ لفْـــظٍ ســـاقَ آجـــا لَ نيـــامٍ وقِيَـــامِ
إنمـــا السَّـــالـــمُ مَـــنْ ألْـ ـجَـــمَ فـــاهُ بِلجَـــامِ
فـالْبَـسِ النَّـاسِ علـى الصِّـ ـحَّـــةِ منهـــم والسَّقَـــامِ
وعليْـــكَ القصْـــدَ إنَّ الـ ـقَصْـــدَ أبْقَـــى لِلْحُمـــامِ
شبْـــتَ يـــا هـــذَا ومـــا تَتْـ ـــرُكُ أخـــلاقَ الغُـــلاَمِ
والمنـــايَـــا آكـــلاتٌ شـــاربـــاتٌ لـــلأنـــام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يـــا نُـــوَاسِـــيُّ تَـــوَقَّـــرْ وتجمَّـــــلْ، وتَصَبَّـــــرْ
ســـاءَكَ الـــدّهْـــرُ بشـــيْءٍ وبمـــا ســـرَّكَ أكْثَـــر
يـــا كبيـــرَ الـــذَّنْـــبِ، عفْـــوُا للَّـــهِ مـــن ذنبـــكَ أكْبَـــر
أكْبَـــرُ الأشْيـــاء عـــن أصْـ ـغَـــرِ عَفْـــوِ اللَّـــهِ أصْغَـــرْ
ليـــس لـــلإنســـانِ إلاّ مـــا قَضـــى اللَّـــهُ وقـــدّرْ
ليـــس للمخْلُـــوقِ تـــدْبِـ ـيـــرٌ بـــلِ اللَّـــهُ الْمُـــدَبّـــرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَـــتْ شـــرَّتِـــي فعفَـــتُ المـــلاَهِـــي
إذْ رمَـــى الشّيْـــبُ مفْـــرِقـــي بـــالـــدَّواهِـــي

ونهتْنِــي النُّهَــى فمِلْــتُ إلــى العــدْ
ل، وأشْفَقْــتُ مــن مَقــالَــة نَــاهِ
أيُّهــا الغــافِــلُ المقيــمُ علــى السَّهْـ
ـوِ، ولا عــذر فــي المُقَــامِ لِسَــاهِ
لا بــأعْمــالِنَــا نُطِيــقُ خَــلاَصــاً
يــوم تبْــدُو السّمــاء فــوق الجِبَــاهِ
غيــر أنّــي علــى الإســاءةِ والتفْـ
ـريــط راجٍ لحُسْــنِ عفْــوِ اللَّــهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيــا ربّ وجْــهٍ فــي التــرابِ عَتِيــقِ
ويــا ربَّ حسْــنٍ فــي التّــرابِ رفيــقِ
ويــا رُبّ حــزْمٍ فــي التــراب ونجْــدَةٍ
ويــا ربّ رأيٍ فــي التــراب وثيــقِ
أرَى كــلَّ حــيٍّ هــالكــاً وابْــنَ هَــالــكٍ
وذا نســبٍ فــي الهــالكيــنَ عَــرِيــقِ
فقــلْ لقــرِيــب الــدّار إنّــكَ ظَــاعِــنٌ
إلــى منْــزِلٍ نَــائِــي المحــلِّ سَحِيــقِ
إذا امْتَحَــن الــدُّنْيــا لبيــب تكشَّفَــتْ
لــهُ عــنْ عــدُوٍّ فــي ثيــاب صــديــقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يــا ســائــلَ اللَّــهِ فــزْتَ بــالظَّفَــرِ
وبــالنَّــوَالِ الهَنِــيِّ لا الكَــدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرِ
مُنْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللّـــهِ لا إلـــى جَـــدٍّ
مُنْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبحْـتُ اللّهْـوَ نفْسِـي ودِيني، واعتكَفْتُ على المعاصي
كـأنّـي لا أعـودُ إلـى مَعَـادِ ولا أخْشَـى هنـالـكَ مِـن قِصَـاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَـا مـا أعْـدَلَـكْ ملِيـكَ كـلِّ مـن ملَـكْ
لبيّـكَ قـد لبيّـتُ لـكْ
لبيّـكَ إنَّ الحمْـدَ لـكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
مـا خـابَ عَبْـدٌ سـأَلَـكْ أنْـت لـه حيث سلَـكْ
لـولاكَ يـا ربِّ هلَـكْ
لبيّـكَ إن الحمْـدَ لَـكْ والملْـكَ لا شـريـكَ لَـكْ
كـلّ نبـيٍّ وملِـكْ وكـلُّ مـنْ أهَـلَّ لـكْ
وكـلّ عبْـدٍ سـألَـكْ سبَّـحَ أو لبَّـى فلَـكْ

لبّيـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ لا شـريـكَ لـكْ
واللَّيْـــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ والسَّـابحـاتِ فـي الفلَـكْ
علـى مجـارِي المنْسَلَـكْ
لبّيـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
اعمَـــلْ وبـــادرْ أجَلَـــكْ واختـــمْ بخيْـــرٍ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كـــم ليْلَـــةٍ قـــد بـــتُّ أَلْهُـــو بهـــا
لـــوْ دامَ ذاكَ اللَّهْـــوُ لِـــلاَّهِـــي
حـــرَّمَهـــا اللَّـــهُ، وحلَّلْتُهَـــا
فكيـــف بـــالعفْـــوِ مـــن اللَّـــهِ

أبو العتاهية:

أَيــا عَجَبــي كَيْــفَ يَعْصِــي الإلٰــهَ أَمْ كَيْــف يَجْحَــدُهُ الجــاحِــدُ
وفــي كــل شــيءٍ لــهُ آيــةٌ تــدلُّ علــى أنــهُ الــواحــدُ
وللَّــهِ فــي كُــل تَحْــرِيكَــةٍ وفــي كُــلِّ تَسْكِينَــةٍ شــاهِــدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـــارك اللَّـــه وسبحـــانـــه: لكـل شـيء مـدة وانقضيـا

ويقول:

سبحـــان مــن لا شــيء يعــد لــه
كــم مــن بصيــر قلبــه أعمــى

ويقول:

حسبــي اللَّــه إلهــاً واحــداً لا لعمــر اللَّــه مــاذا بلعــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للَّــه يــوم تقشعــر جلــودهــم وتشيــب منــه ذوائــب الأطفــال
يــوم النــوازل والــزلازل والحــوال فيــه إذ تقــذفــن بــالأحمــال

ويحذر مما بعد الموت:

المــوتُ بــابٌ وكــلُّ النــاسِ داخِلُــهُ
فليــت شعــري بعــدَ البــابِ مــا الــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبِ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرئٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْرِ أبٍ وجَدٍّ
ونَسَبٍ يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيـا عَجَبـاً تَمُـوتُ وأَنْـتَ تَبْنِـي   وَتَتَّخِـذُ المَصـانِـعَ والقِبـابـا

ويقول:

أَيـا مَـنْ بَيْـنَ بـاطِيَـةٍ وَدَنٍّ   وعُـودٍ فـي يَـدَيْ غـاوٍ مُغَـنٍّ

ويقول:

أُنـافُس فـي طِيـب الطَّعـام وكُلُّـهُ   سَـواءٌ إِذا مـا جـاوَزَ اللَّهَـواتِ

ويقول:

كـم راتِـعٍ فـي رِيـاضِ العَيْـشِ تُتْعِبُـهُ
مِنْهُـنَّ داهِيَـةٌ تَـرْتَـجُّ دَهْيـاءُ

ويقول:

فـلا تَعْشَـقِ الـدُّنْيـا أُخَـيَّ فـإِنمـا   يُـرى عـاشِـقُ الـدُّنْيـا بِجُهْـدِ بَـلاءِ

ويقول:

أقـم الصـلاة لـوقتهـا بطهـورهـا   ومـن الضـلال تفـاوت الميقـات
وإذا اتسعـت بـرزق ربـك فـاجعلـن   منـه الأجـل لأوجـه الصـدقـات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الـزكـاة قـرينـة الصلـوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْـدُ للَّـهِ يَقْضِـي مـا يشـاءُ ولا
يُقْضَـى عَلَيْـهِ ومـا للخَلْـق مـا شَـاءُوا
لـم يُخْلَـق الخَلْـقُ إلا للفَنـاءِ معـاً
تَفْنَـى وتَبْقَـى أحـاديـثٌ وأسمـاءُ

ويقول:

مـا أقبـحَ التّـزْهِيـد مِـنْ واعِـظٍ يُـزَهِّـدُ النّـاسَ ولا يَـزْهَـدُ
لـو كـان فـي تَـزْهِيـدِه صـادقـاً أَضحَـى وأَمسـى بَيْتَـهُ المَسْجِـدُ

ويقول:

لهـونـا العمـر اللَّـه حتـى تتـابعـت
ذنـوب علـى آثـارهـن ذنـوب
فيـا ليـت أن اللَّـه يغفـر مـا مضـى
ويـأذن فـي تـوبـاتنـا فنتـوب

ويقول:

لا عـذر لـي قـد أتـى المشيـب
فليـت شعـري متـى أتـوب

إبليـــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــي منهمـــا اللغـــوب

ويقول:

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهِمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـاس بـاديـة مـا إن يـواريهـا
وأعظـم الإثـم بعـد الشـرك نعلمـه
فـي كـل نَفْـسٍ عمـاهـا عـن مسـاويهـا
وشغلهـا بعيـوب النـاس تبصـرهـا
منهـم ولا تبصـر العيـب الـذي فيهـا

ويقول في قصيدة:

رَغِيـفُ خُبْـزٍ يـابِـسٍ تـأكُلُـهُ فـي زاوِيَـهْ
وكـوزُ مـاءٍ بـارِدٍ تشـربُـهُ مِـنْ صـافِيَـهْ
وغُـرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُـكَ فيهـا خـالِيَـهْ
أَو مَسجِـدٌ بِمَعْـزِلٍ عَـنِ الـورَى فـي نـاحِيَـهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـاؤنـا منـا يـرون عجـائبـا وهـم علـى مـا يبصـرون سكـوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا فجميعهـم بغـرورهـا مبهـوت

وهو الذي يقول:

قَـد أَفْلَـحَ السـاكِـتُ الصَّمُـوتُ كـلامُ واعِـي الكـلامِ قُـوت
مـا كُـلُّ نُطْـقٍ لَـهُ جَـوابٌ جـوابُ مـا يكـرهُ السُّكـوتُ
يـا عَجبـي لامـريءٍ ظلُـومٍ مُسْتَقِيـنٍ أَنَّـهُ يَمُـوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أَراعَـكَ شَيْـبٌ فـي السَّـوادِ يَلـوحُ يبـثُّ بـأَسبـاب البلـى وَيَبُـوحُ
ومـا شِبـتُ إلا للخُطـوبِ ومَـرِّهـا لَعَمْـرُكَ تغـدو مَـرَّةً وتَـرَوحُ
تَمُـرُّ خطـوبٌ مُفْصِحـاتٌ بِنُطْقِهـا فتـزورُ أحيَـانـاً وهـنَّ جُنـوحُ
وكـم جَسَـدٍ يهتـزُّ بالخَفـضِ ناعِمـاً سَيُصْبِـحُ مَفْقُـوداً ويـذهـبُ رُوحُ
تغيَّـرْتُ عـن عَهْـدِ الشَّبـاب وطِيبِـه وكـانَ وطيـبُ العَيْـشِ مِنْـه يَفـوحُ
إذا شِئْـت فاسْتَدْعِ المشيب خِضابهُ فـرأسُـكَ يبكـي للبِلـى ويَنُـوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خـانـك الطّـرفُ الطمـوح أيهـا القلـب الجمـوحُ
لـدواعـي الخيـرِ والشـرِّ دنـوٌّ ونـزوح
هـل لمطلـوبٍ بـذنـبٍ تـوبـةٌ منـه نصـوحُ؟
كيـف إصـلاح قلـوبٍ إنمـا هـنَّ قـروحُ؟
أحسـن اللَّـه بنـا أن الخطـايـا لا تفـوحُ!
فـإذا المستـورُ منَّـا بيـن ثـوبيـه نضـوحُ
كـم رأينـا مـن عـزيـزٍ طُـويـت عنـه الكشـوحُ

صـاح منـه بـرحيـلٍ صـائحَ الـدهـر الصَّـدوحُ
مـوتُ بعـض النـاس فـي الأرض علـى قـومٍ فتـوحُ
سيصيـرُ المـرء يـومـاً جسـداً مـا فيـه روحُ
بيـن عينـي كـلِّ حـيٍّ عَلَـمُ المـوتِ يلـوحُ
كلنـا فـي غفلـة والمـوتُ يغـدو ويَـروحُ
لبَنـي الـدُّنيـا مـن الـدنيـا غبـوقٌ وصبـوحُ
رحـن فـي الـوشـي وأصبحـنَ عليهـنَّ المسـوحُ
كـلّ نطَّـاحٍ مـن الـدهـرِ لـه يـوم نطـوحُ!
نـح علـى نفسـك يـا مسكيـن إن كنـت تنـوحُ
لتمـوتُـنَّ وإن عمَّـرت مـا عمَّـر نـوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهـي لا تعـذّبنـي فـإنـي
مقـرٌّ بـالـذي قـد كـان منـي
فمـا لـي حيلـةٌ إلا رجـائـي
لعفـوك ـ إن عفـوت ـ وحسـن ظنـيِّ
وكـم مـن زلـةٍ لـي فـي الخطـايـا
وأنـت علـيَّ ذو فضـل ومـنِّ
إذا فكـرت فـي نـدمـي عليهـا
عضضـتُ أنـاملـي وقـرْعـت سنِّـي
أُجـنُّ بـزهـرة الـدنيـا جنـونـاً
وأقطـعُ طـولَ عمـري بـالتمنِّـي
ولـو أنـي صـدقـت الـزهـد عنهـا
قلبـتُ لأهلهـا ظهـر المجـنِّ

يظــن النــاس بــي خيــراً وإنــي
لشــرُّ الخلــق، إن لــم تعــف عنــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـى متـى يستفـزُّنـي الطمـع أليـس لـي بـالكفـاف مُتَّسـعُ
مـا أفضـل الصَّبـر والقنـاعـة للنَّـاس جميعـاً لـو أنهـم قنعـوا
وأخـدعَ الليـل والنهـار لأقـوام أراهـمُ فـي الغـيّ قـد رتعـوا
أمـا المنـايـا فغيـر غـافلـةٍ لكـلِّ حـيٍّ مـن كـأسهـا جُـرَعُ
أيّ لبيـب تصفـو الحيـاة لـه والمـوت وِرْدٌ لـه ومُنْتَجَـعُ
والخلـقُ يمضـي يـومـاً ببعضهـم بعضـاً فهـم تـابـعٌ ومُتَّبَـعُ
يـا نفـس مـالـي أراك آمنـة حيـث يكـون الرَّوعـات والفـزعُ
مـا عُـدَّ للنـاس فـي تصـرُّفِ حـالاتهـم مـن حـوادثٍ تقـعُ
لقـد حلبـتُ الـزَّمـان أشْطُـرَه فكـان فيهـنَّ الصَّـابُ والسِلَـع
مـالـي بمـا قـد أتـى بـه فـرحٌ ولا علـى مـا ولَّـى بـه جـزعُ
للَّـه درُّ الـدُّنـى لقـد لعبـت قبلـي بقـومٍ فمـا تُـرى صنعـوا
بـادوا ووفَّتهـم الأهلَّـة مـا كـان لهـم، والأيَّـامُ والجُمَـعُ
أثـروا فلـم يُـدخلـوا قبـورهـم شيئـاً مـن الثـروة التـي جمعـوا
وكـان مـا قـدَّمـوا لأنفسهـم أعظـم نفعـاً مـن الـذي وَدَعُـوا
غـداً ينـادى مـن القبـور إلـى هـولِ حسـاب عليـه نجتمـعُ
غـداً تـوفّـى النفـوسُ مـا كسبـت ويحصـد الـزارعـونَ مـا زرعـوا
تبـارك اللَّـهُ كيـف قـد لعبـت بـالنَّـاس هـذه الأهـواء والبِـدَعُ
شتَّـت حـبُّ الـدُّنـى جمـاعتهـم فيهـا، فقـد أصبحـوا وهـم شِيَـعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمرٍ ما خُلِقتَ فما الغرورُ
لأمرٍ ما تحُثُّ بك الشهور
ألست ترى الخطوب لها رواحٌ
عليك بصرفها ولها بكورُ
أتدري ما ينوبُك في الليالي
ومركبُك الجموحُ هو العثورُ
كأنك لا ترى في كلِّ وجهٍ
رحى الحِدْثان، دائرة تدورُ
ألا تأتي القبور صباح يومٍ
فتسمعَ ما تخبِّرُك القبور...
لعمرك ما ينالُ الفضل إلا
تقيُّ القلب، محتسبٌ، صبور
أُخيَّ أما ترى دنياك دارا
تموجُ بأهلها ولها بحورُ
فلا تنسَ الوقار إذا استخفَّ الحجى
حدثٌ يطيش له الوقورُ
أعيذك أن تسرَّ بعيش دار
قليلاً ما يدوم لها سرورُ
بدار ما تزال لساكنيها
تهتَّك عن فضائحِها الستورُ
ألا إنَّ اليقين عليه نورٌ
وإن الشكَّ ليس عليه نورُ
وإن اللَّه لا يبقى سواهُ
وإن تك مذنباً فهو الغفورُ

وكم عاينت من ملك عزيزٍ
تخلّى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطامٌ
وإن جميع ما فيها غرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الإِلٰهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ امْرِئٍ شَرّاً بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيما لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطَـرَّ بَعْضُهُـمُ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَٱللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ ٱللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

ويقول أبو العتاهية :

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا

وَمَـــالَـــكَ إِلاَّ كُـــلُّ شَـــيْءٍ جَعَلْتَـــهُ
أَمَـــامَـــكَ لاَ شَـــيْءٌ لِغَيْـــرِكَ أَبْقَيْتَـــا

وَمَـــالَـــكَ مِمَّـــا يَلْبَـــسُ النَّـــاسُ غَيْـــرَ مَـــا
كَسَـــوْتَ وَإِلاَّ مَـــا لَبِسْـــتَ فَـــأَبْلَيْتَـــا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت :

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيًّـا

ويقول أبو العتاهية :

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـــنْ عَقَلْـــتَ لَتَشْكُـــرَنَّ وَإِنْ تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

ويقول :

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ اللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـــتْ لَـــهُ فَـــوَلِيُّـــهُ الطَّـــاغُـــوتُ

ويقول:

إنْ أَنْـــتَ لَـــمْ تَهْـــدِنَـــا ضَلَلْنَـــا   يَـــا رَبِّ إِنَّ الْهُـــدَى هُـــدَاكَـــا

وقوله:

لِلَّـــهِ عَـــاقِبَـــةُ ٱلأُمُـــورِ جَمِيعَـــا   أَخْشَـــى التَّفَـــرُّقَ أَنْ يَكُـــونَ سَـــرِيعَـــا

وقوله:

أَلاَ إِلَـــى ٱللَّـــهِ تَصِيـــرُ الأُمُـــورْ
مَـــا أَنْـــتِ يَـــا دُنْيَـــايَ إِلاَّ غُـــرُورْ

وقوله:

وَمَـــا مَـــاتَـــتِ الأَحْيَـــاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُـــوا
وَإِلاَّ لِتُجْـــزَيَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ بِمَـــا سعَـــتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَـــنْ طَلَـــبَ الْعِـــزَّ لِيَبْقَـــى بِـــهِ   فَـــإِنَّ عِـــزَّ الْمَـــرْءِ تَقْـــوَاهُ
لَـــمْ يَعْتَصِـــمْ بِـــاللَّـــهِ مِـــنْ خَلْقِـــهِ   مَـــنْ لَيْـــسَ يَـــرْجُـــوهُ وَيَخْشَـــاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ ٱللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ ٱللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِدَّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنْ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُـو وَأَيَّـامُنَـا تَـذْهَـبُ وَنَلْعَبُ وَالْمَـوْتُ لاَ يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَـوْ كَـانَ هَـوْلُ الْمَـوْتِ لاَ شَـيْءَ بَعْـدَهُ
لَهَـانَ عَلَيْنَـا الأَمْـرُ وَاْحْتُقِـرَ الأَمْـرُ
وَلكِنَّـهُ حَشْـرٌ وَنَشْـرٌ وَجَنَّـةٌ
وَنَـارٌ وَمَـا قَـدْ يَسْتَطِيـلُ بِـهِ الْخُبْـرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَـانَ ذِي الْمَلَكُـوتِ أَيَّـةُ لَيْلَـةٍ
مَخَضَتْ بِـوَجْـهِ صَبَـاحِ يَـوْمِ الْمَـوْقِـفِ
لَـوْ أَنَّ عَيْنـاً وَهَّمَتْهَـا نَفْسُهَـا
مَـا فِـي الْفِـرَاقِ مُصَـوَّراً لَـمْ تَطْـرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَـامٌ ثُـمَّ مَـوْتٌ نَـازِلٌ ثُـمَّ قَبْـرٌ وَنُـزُولٌ وَجَلَـبْ
وَحِسَـابٌ وَكِتَـابٌ حَـافِـظٌ وَمَـوَازِيـنٌ وَنَـارٌ تَلْتَهِـبْ
وَصِـرَاطٌ مَـنْ يَقَـعْ عَـنْ حَـدِّهِ فَـإِلَـى خِـزْيٍ طَـوِيـلٍ وَنَصَـبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَـى ٱللَّـهُ عَبَّـادَانَ غَيْثـاً مُجَلِّـلاَ
فَـإِنَّ لَهَـا فَضْـلاً جَـدِيـداً وَأَوَّلاَ
وَثَبَّـتَ مَـنْ فِيهَـا مُقِيمـاً مُـرَابِطـاً
فَمَـا إِنْ أَرَى عَنْهَـا لَـهُ مُتَحَـوَّلاَ
إِذَا جِئْتَهَـا لَـمْ تَلْـقَ إِلاَّ مُكَبِّـراً
تَخَلَّـى عَـنِ الـدُّنْيَـا وَإِلاَّ مُهَلِّـلاَ
فَـأَكْـرِمْ بِمَـنْ فِيهَـا عَلَـى ٱللَّـهِ نَـازِلاً
وَأَكْـرِمْ بِعبَّـادَانِ دَاراً وَمَنْـزِلاَ

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيـفُ خُبْـزٍ يَـابِـسٌ تَـأْكُلُـهُ فِـي زَاوِيَـهْ
وَكُـوزُ مَـاءٍ بَـارِدٍ تَشْـرَبُـهُ مِـنْ صَـافِيَـهْ
وَغُـرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُـكَ فِيهَـا خَـالِيَـهْ
أَوْ مَسْجِـدٌ بِمَعْـزِلٍ عَـنِ الْـوَرَى فِـي نَـاحِيَـهْ
تَـدْرُسُ فِيـهِ دفْتَـراً مُسْتَنِـداً بِسَـارِيَـهْ
مُعْتَبِـراً بِمَـنْ مَضَـى مِـنَ الْقُـرُونِ الْخَـالِيَـهْ
خَيْـرٌ مِـنَ السَّـاعَـاتِ فِـي فَـيْءِ الْقُصُـورِ الْعَـالِيَـهْ
تَعْقُبُهَـا عُقُـوبَـةٌ تُصْلَـى بِنَـارٍ حَـامِيَـهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إِنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ — لَيْسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ — وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنْصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا — فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا — مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا — وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ — عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نَكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى — أَسَّـسَ اَللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ — يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ — وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ — أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... اَللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْش مُرْتَاحاً إِلى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كانَ لَمْ يُؤتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تفكرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةَ وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهْ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ ترى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وأَلسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأَجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إِلى مَلَكوت رَبِّ العالَمِينا
فتَسْقِيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأمَّا الذي أنتَ أهْلٌ لَهُ
فَكَشْفُكَ للحُجْبِ حتَّى أراكا
فلا الحَمْدُ في ذا ولا ذاكَ لِي
ولكِنْ لكَ الحَمْدُ في ذا وذاكا

وتقول ميمونة:

يَا وَاعِظاً قَامَ لاِحْتِسَابِ يَزْجُرُ قَوْماً عَنِ الذُّنُوبِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِمُ حقّاً هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا غَيَّكَ أَوْ تُبْتَ مِنْ قَرِيبِ
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي مَوْقِعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

وتقول ريحانة:

وما عاشِقُ الدُّنْيا بناجٍ مِنَ الرَّدي
ولا خارج مِنها بغَيْر غَليلِ
فكم مَلِك قد صَفَّرَ المَوْتُ بَيْنَهُ
وأُخْرِجَ مِنْ ظِلٍّ عليه ظَليلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْبُ المُحِبِّ مِنَ الحَبيبِ بعلمِهِ
أَنَّ المُحِبَّ ببابِهِ مَطْرُوحُ

والقلبُ فيه إنْ تنَفَّسَ في الدُّجى
بِسِهام لوعات الهَوى مَجْروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لا تُعَذِّبْني فإنّي أُؤَمِّلُ أن أَفوزَ بِخَيْرِ دارِ
مَنَجَّدَةً مزخرفَة العَلالي بها المأوى ونِعْم هِيَ القَرارُ
وأَنت مُجاوِرُ الأَبرار فيها ولولا أَنت ما طابَ المَزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّدْ سَهَرَ اللَّيْلِ فإنَّ النَّوْمَ خُسرانُ
ولا تركنْ إلى الذَّنْبِ فإنَّ الذنبَ نِيرانُ
فَكُنْ للوَحِي دَرّاساً وللقُرآن أَخدانُ
إذا ما اللَّيل فاجاهُمْ فهم في اللَّيل رُهبانُ
يَميلون كما مالَ مِنَ الأَرياح أغصانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْتُ الثَّمانينَ أو جُزْتُها فَماذا أُؤمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ
أتى لي ثَمانونَ مِنْ مَوْلِدي وَبَعْدَ الثّمانينَ ما يُنْتَظَرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُــؤَنِّبُنــي أَن صُنْــتُ عِـرْضِــي عِصـابَــةٌ
لَهــا بَيْــنَ أَطْنــابِ اللِّئــام بصِيــصُ
يقــولــونَ لــو غَمَّضْــتَ لازْدَدْتَ رِفْعَــةً
فقلــتُ لهــم إنــي إذن لَحَــريــصُ
أَتَكْلُــم وجهــي لا أَبــا لأَبِيكُــم
مطــامِــع عنهــا للكــرامِ مَحِيــصُ
سـألقــى المَنــايــا لــم أخــالــطْ دَنِيَّــةً
ولــم تَسْـرِ بــي فــي المُخْـزِيـات قُلـوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْــتُ أزيَــنُ بــالفتــى مِــن مَنْطــقٍ فــي غَيْــرِ حينــهْ
والصِّــدْقُ أجْمَــلُ بــالفتــى فــي القَــوْلِ عِنْــدي مِــنْ يَمِينِــهْ
وعلــى الفتــى بِــوقَــارِهِ سِمَــةٌ تَلوح علــى جَبِينَــهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَــبَ انَّــكَ قــد مَلَكْــتَ الأرضَ طُــرًّا
ودانَ لــك البِــلادُ فكــانَ مــاذا؟
أَليــسَ غَــداً مصيــرُك جَــوْفَ تُــرْبِ
ويَحْثُــو التُّــرْبَ هــذا ثــم هــذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـــا مَـــن تَمَتَّـــعَ بـــالـــدُّنْيـــا وزينَتِهـــا
ولا تنـــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْـــتَ نفسَـــكَ فيمـــا لســـت تـــدرِكُـــهُ
تقـــولُ للَّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـــس بعجـــزِ المـــرءِ إخطـــاؤه الغنـــى
ولا بـــاحتيـــالٍ أدركَ المـــالَ كـــاسِبُـــهْ
ولكنـــه قبـــضُ الإلـــه وبَسْطُـــهُ
فـــلا ذا يجـــاريـــه ولا ذا يغـــالبُـــهْ
إذا كمَّـــلَ الـــرحمـــنُ للمـــرءِ عقلَـــهُ
فقـــد كملـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومنـــاقبُـــهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـــدٌ يبكـــي لأهـــلِ مِحِلَّـــةٍ
مقيميـــن فـــي الـــدنيـــا وقـــد فـــارقـــوا الـــدنيـــا
كـــأنهـــم لـــم يعـــرفـــوا غيـــر دارهـــم
ولـــم يعـــرفـــوا غيـــر التضـــايـــق والبلـــوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فـوحـقٍّ مـن سَمَكَ السمـاءَ بقـدرةٍ
والأرضَ صَيَّـرَ للعبـادِ مِهـادا
إن المُصِـرَّ علـى الـذنـوبِ لهـالـكٌ
صَـدَّقـتَ قـولـي أو أردتَ عنـادا

أبو العلاء المعري:

غيـرُ مجـدٍ فـي ملتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأ الـرحـبَ
فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ
خفـفِ الـوطءَ مـا أظـنُّ أديـم الـ
ـأرضِ إلا مـن هـذهِ الأجسـادِ
سِـرْ إن استطعـتَ فـي الهـواء رُويـداً
لا اختيـالاً علـى رُفـاتِ العبـادِ
تعـبٌ كلهـا الحيـاةُ فمـا أعجـب
إلا مـن راغـب فـي ازديـاد
إنّ حـزنـاً فـي سـاعـةِ المـوتِ أضعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعـةِ الميـلادِ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ ليـس يغتـرُّ
بكـونٍ مصيـرَهُ للفسـادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُــرِيــدُ مِنِّــي اخْتِبَــارَ سِــرِّي وَقَــدْ عَلِمْــتَ المُــرادَ مِنِّــي
وَلَيْــسَ لِــي فِــي سِــوَاكَ حَــظٌّ فَكَيْــف مَــا شِئْــتَ فَــامْتَحِنِّــي

ويقول:

يَــا مَــن فُــؤَادِي عَلَيْــهِ مَــوْقُــوفُ
وَكُــلُّ هَمِّــي إِلَيْــهِ مَصْــرُوفُ
يَــا حَسْــرتِــي حَسْــرَةً أَمُــوتُ بِهَــا
إِنْ لَــمْ يَكُــنْ لِــي لَــدَيْــكَ مَعْــرُوفٌ

ويقول:

أَنَــا راضٍ بِطُــولِ صَــدِّكَ عَنِّــي لَيْــسَ إِلا لأَنَّ ذَاكَ هَــوَاكَــا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِــي مُعَلَّقــاً بِــرَجَــاكَــا

ويقول:

وَكَــانَ فُــؤَادِي خَــالِيــاً قَبْــلَ حُبكُــمْ
وَكَــانَ بِــذِكْــرِ الخَلْــقِ يَلْهُــو وَيَمْــرَحُ
فَلَمَّــا دَعَــا قَلْبِــي هَــوَاكَ أَجَــابَــهُ
فَلَسْــتُ أَرَاهُ عَــنْ فِنَــائِــكَ يَبْــرَحُ
رُمِيــتُ بِبَيْــنِ مِنْــكَ إِنْ كُنْــتَ كَــاذِبــاً
وَإِنْ كُنْــتَ فِــي الــدُّنْيَــا بِغَيْــرِكَ أَفْــرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلَادِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْني وإنْ شِئْـتَ لاَ تَصِلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحُ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـظِيمُ عَـنْ لحْـظِ عِيَانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَـــرَ النَّـــاسِ مَـــا جُنِنْـــتُ وَلٰكِـــنْ
أَنَـــا سَكْـــرَانَـــةٌ وَقلْبِـــيَ صَـــاحِ
قَـــدْ غَلَلْتُـــمْ يَـــدِي وَلَـــمْ آتِ ذَنْبـــاً
غيْـرَ هَتْكِـي فِـي حُبِّـهِ وافْتِضَـاحِـي
أَنَـــا مَفْتُـــونَـــةٌ بِحُـــبِّ حبيـــبٍ
لَسْـتُ أَبْغِـي عَـنْ بَـابِـهِ مِـنْ بَـرَاحِ
فَصَـــلاَحِـــي الَّـــذِي رَأَيْتُـــمْ فَسَـــادِي
وَفَسَـــادِي الَّـــذِي رَأَيْتُـــمْ صَـــلاَحِـــي

ذو النون المصري:

حُبُّـــكَ قَـــدْ أَرَّقَنِـــي وَزادَ قَلْبِـــيَ سَقَمَـــا
كَتَمتُـــهُ فِـــي الْقَلْـــبِ والأ خْشَـــاءِ حتَّـــى أَنْكَتِمَـــا
لا تَهْتِـــكِ السِّتْـــرَ الَّـــذِي أَلْبَسْتِنِـــي تكَـــرُّمَـــا
ضَيَّعْـــتُ نَفْسِـــي سَيِّـــدِي فَـــرُدَّهَـــا مُسَلَّمَـــا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُـــوا لأَنْفُسكُـــمْ مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ أَنَـــا
قَـــدْ وَجَـــدْتُ لِـــي مَسكَنـــاً لَيْـــسَ فِـــي هَـــوَاهُ عَنَـــا

ويقول:

إِذَا ٱرْتَحَلَ ٱلْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلاَلِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِك مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السِّقَا مِ وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْ تُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إِنِّــــي اتَّقَيْتُــــكَ لاَ مَهَـــا ... بَــةَ مِــنْ مُحَـــاذَرَةِ الْمَصِيـــرِ
أَنَّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي ... إِلْــفٌ يَفُــوقُ مَــدَى السَّمِيـــرِ
تُـــوفِـــي السَّـــرَائِـــرَ سِـــرَّهَـــا ... وَتَحُـــوطُ مَكْنُـــونَ الضَّمِيــــرِ
لَكِــــــن أُجِلُّـــــكَ أَنْ أُجِـ ... ــلَّ سِــوَاكَ لِلْحَــظِّ الْحَقِيـــرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَــنْ عَـــامَــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ ... وَكَـــانَ فِـــي الْخَلْـــوَةَ يَـــرْعَـــاهُ
سَقَـــاهُ كَـــأْســاً مِـــنْ صَفَـــا حُبِّـــهِ ... تَسْلُبُـــــهُ لَـــــذَّةَ دُنْيَــــاهُ
فَـــأَبْعَـــدَ الْخَلْـــقَ وَأَقْصَـــاهُـــمُ ... وَانْفَـــرَدَ الْعَبْـــدُ بِمَـــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـــتَ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْبَعِيـــدِ قَـــرِيـــبٌ
مِـــنْ مُنِيـــب إِلَـــى رِضَـــاكَ يَـــؤُوبُ
تَسْمَـــعُ الصَّـــوْتَ حَيْـــثُ لاَ يُسْمَـــعُ الصَّـــوْ
تُ وَمِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا دَعَـــاكَ تُجِيـــبُ
لَيْـــسَ إِلاَّ بِـــكَ النُّفُـــوسُ تَطِيـــبُ
يَـــا شِفَـــاءَ السِّقَـــامِ أَنْـــتَ الطَّبِيـــبُ
كُـــلُّ وَصْـــلٍ خِـــلاَفَ وَصْلِـــكَ زُورٌ
كُـــلُّ حُـــبٍّ خِـــلاَفَ حُبِّـــكَ حُـــوبُ
مَـــنْ يَـــرِدْ مِـــنْ جِنَـــانِ وَجْهِـــكَ مَـــرْعَـــى
يَلْقَـــهُ مِـــنْ لَـــدُنْـــكَ مَـــرْعًـــى خَصِيـــبُ

أَوْ حَــــوَى قَلْبُــــهُ الْمَحَبَّــــةَ إِلاَّ
وَهُــوَ لاَ شَــكَّ عِنْــدَكَ الْمَحْبُــوبُ
أَنْــتَ رَوْحُ الْقُلُــوبِ أَنْــتَ غِنَــاهَــا
بِــكَ تَحْيَــى وَتَسْتَــرِيــحُ الْقُلُــوبُ
بِــكَ يَــدْنُــو الْبَعِيــدُ مِــنْ كُــلِّ أَمْــرٍ
بِــكَ يَنْــأَى عَــنِ الــذُّنُــوبِ الْقَــرِيــب

ابن عطاء:

أَرَى الــذِّكْــرَ أَصْنَــافاً مِــنَ الــذِّكْــر حَشْوُهَــا
وِدَادٌ وَشَــوْقٌ يَبْعَثَــانِ عَلَــى الــذِّكْــرِ
فَــذِكْــرٌ أَلِيــفُ النَّفْــسِ مُمْتَــزِجٌ بهَــا
يَحُــلُّ مَحَــلَّ الــرُّوح فِــي طَــرْفِهَــا يَسْــرِي

أبو علي الروذباري:

لَــوْ كُــلَّ جَــارِحَــةٍ مِنِّــي لَهَــا لُغَــةٌ
تَثْنِــي عَلَيْــكَ بِمَــا أَوْلَيْــتَ مِــنْ حَسَــنِ
لَكَــانَ مَــا زَادَ شُكْــرِي إِذْ شَكَــرْتُ بِــهِ
إِلَيْــكَ أَزْيَــدَ فِــي الإِحْسَــانِ وَالْمِنَــنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَــرَبُ الْحُــبِّ عَلَــى الْحُــبِّ مَــعَ الْحُــبِّ يَــدُومُ

عَجَبَــا مِمَّــنْ رَأَيْنَــا ... هُ عَلَــى الْحُـبِّ يَلُــومُ
حَـوْلَ حُـبِّ اللَّـهِ مَـا عِشْـ ... ـتُ مَـعَ الشَّـوْقِ أَحُـومُ
وَبِــهِ أَقْعُــدُ مَــا عِشْــتُ حَيَــاتِــي وَأَقُــومُ

ويقول:

رَضِيــتُ بِسَيِّــدِي عِــوَضــاً وأُنْســاً
مِــنَ الأَشْيَــاءِ لاَ أَبْغِــي سِــوَاهُ
فيَــا شَــوْقَــا إِلَــى مَلِــكٍ بَـرَانِــي
عَلَــى مَــا كُنْــتُ فِيــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُــلُّ مَحْبُــوبٍ سِــوى لِلَّــهِ سَــرَفْ
وَهُمُــومٌ وَغُمُــومٌ وَأَسَــفْ
كُــلُّ مَحْبُــوبٍ فَمِنْــهُ خلَــفٌ
مَــا خَــلاَ الــرَّحْمَــنَ مَــا مِنْــهُ خَلَــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكــو إِلَيْــكَ ذُنُــوبــاً لَسْــتُ أُنكِــرُهَــا
وَقَــدْ وَجَــدْتُــكَ يَــا ذَا ٱلْمَــنِّ تَغْفِــرُهَــا

محمد بن يسير:

وَيْـــلٌ لِمَـــنْ لـــم يَـــرْحَـــم اللَّـــه
وَمَـــنْ تكـــونُ النّـــارُ مَثْـــواهُ
يـــا حسـرتـــي فـــي كُـــل يـــوْمٍ مَضـــى
يـــذْكُـــرُنـــي المَـــوْتُ وأَنْســـاهُ
مَـــنْ طـــال فـــي الـــدُّنْيَـــا بِـــهِ عُمْـــرُهُ
وعـــاشَ فـــالمَـــوْتُ قُصـــاراهُ
كـــأَنَّـــه قـــد قيـــلَ فـــي مَجْلـــسٍ
قـــد كنـــتُ آتيـــه وأَغْشـــاهُ
صـــار اليسيـــريُّ إلـــى رَبـــهِ
يـــرحَمُنـــا اللَّـــه وإيـــاهُ

ويقول:

أيُّ صفَـــوٍ إلا إلـــى تكـــديـــرِ
ونَعيـــمٍ إلا إلـــى تَغْييـــرِ
وسُـــرورٍ ولـــذّةٍ وحُبـــورِ
ليـــس رَهْنـــاً لنـــا بيَـــوْمٍ عَسيـــر
عَجَبـــاً لـــي ومـــنَ رِضـــاي بَـــدُنْيَـــا
أنـــا فيهـــا علـــى شَفـــا تَغْـــريـــر

عـــالـــم لا أشـــكُّ أَنّـــي إلـــى الله إذا مـــتُّ أَو عَـــذاب السَّعيـــر
ثـــم ألهـــو ولســـت أدري إلـــى أيهمـــا بعـــدَه يَصيـــرُ مَصيـــري
أي يـــوم علـــيَّ أَفظـــع مِـــنْ يَـــوْمٍ بِـــهِ تُبـــرِزُ النُّعـــاةُ سَـــريـــري

كلمــا مَــرَّ بــي علــى أَهْــلِ نــادٍ
كنــتُ حِينــاً بهــم كثيــرَ المُــرور
قيــلَ مَــن ذا علــى سَــريــرِ المنــايــا
قيــلَ هــذا محمــد بــنُ يَسِيــر

بشر بن الحارث:

قَطْــعُ الليــالــي مــع الأيــام فــي خَلــقٍ
والنّــوْمُ تحــت رَواق الهَــمِّ والقلــقِ
أَحــرى وأَعــذر لــي مــنْ أَن يُقــال غــداً
إنــي التمســتُ الغِنــى مِــنْ كَــفٍّ مختلِــقِ
قــالــوا قنعــت بــذا قلــت القنــوعُ غِنــىً
ليــس الغنــي كثــرة الأمــوال والــورَقِ
رضيــتُ بــاللّــهِ فــي عُسْــرِي وفــي يُسْــري
فلســتُ أَســلــك إلا أَوضــح الطُّــرُقِ

ويقول:

أُقْسِــمُ بــاللّــهِ لَــرضْــخُ النّــوى وَشُــرْبُ مَــاءِ الْقُلُــبِ الْمَــالِحَــهْ
أَعَــزُّ لــلإِنْسَــانِ مِــنْ حِــرْصِــهِ وَمِــنْ سُــؤَالِ الأَوْجُــهِ الْكــالِحَــهْ
فَــاسْتَغْــنِ بِــالْيَــأْسِ تَكُــنْ ذَا غِنًــى مُغْتَبِطًــا بــالصَّفْقَــةِ الــرابِحَــهْ
الْيَــأْسُ عِــزٌّ والتُّقَــى سُــؤْدَدٌ وَرَغْبَــةُ النَّفْــسِ لَهَــا فَــاضِحَــهْ
مَــنْ كَــانَــتِ الــدُّنْيَــا بِــهِ بَــرَّةً فَــإِنَّهَــا يَــوْمــاً لَــهُ ذَابِحَــهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعافِيَةٍ غَمط النَّعْماءَ مِنْ أشَرِهْ
وأمرئٍ طالت سلامَتُهُ فرماهُ الدَّهْرُ مِنْ غِيَرِهْ
بِسِهامٍ غيرِ مُشْوِيَةٍ نقضتْ مِنْه عُرى مِرَرَهْ
وكذاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ بالفَتى حالَيْنِ في عُصُرِهْ
يَخْلِطُ العُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ وَيَسارُ المَرْءِ في عُسُرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إلَى كَمْ أنْتَ لِلْحِرْ صِ وَلْلآمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْـ ـيُ إذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الأمْرِ مَرَدُّ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسٌ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرْ يِهِمَا قَبْلُ وَبَعْدُ
إنَّهَا الدُّنْيَا فَلاَ تَحْفِلْ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

محمود الوراق:

أتَفْرَحُ أنْ تَرى حُسْنَ الْخِضَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي التُّرَابِ
ألَمْ تَعْلَمْ وَفَرْطُ الْجَهْلِ أوْلَى
بِمِثْلِكَ أنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلٰهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى نِعِمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلاَ
أَزِيدُكَ تَقْصِيراً تَزِدْنِي تَفَضُّلاَ
كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلاَ

وقوله:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْداً وَبَدْأَةً
إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِناً
وَتَرْضَى بِعَرَّافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكاً
ضَمِيناً وَلاَ تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِناً

ويقول:

يَا غَافِلاً تَرْنُو بِعَيْنَيْ رَافِدٍ
وَمُشَاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكان الحِلْمُ عنهُ لهُ لِجاما
وظنَّ بيَ السَّفاهَ فلم تِجدْني
أُسافِهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَبَ المَذلّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْمِ أبلغُ في سَفيهٍ
وأحرى أن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبيرُ عَنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّى متى وإلى متى ... هذا التَّمادِي في اللَّعِبْ
والرزقُ لو لم تأتِهِ ... لأتاكَ عَفْواً مِنْ كَثَبْ
إن نمْتَ عنهُ لم ينَمْ ... حَتَّى يُحَرِّكَهَ السَّبَبْ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذو الحزم في نَفْسِهِ ... مَصَائِبَهُ قبلَ أَن تَنْزِلا
فإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لم تَرُعْهُ ... لما كانَ في نَفْسِه مَثَّلا
رأى الهَمَّ يُفْضي إلى آخرٍ ... فصيَّر آخِرَهُ أولا
وذو الجَهل يأمَنْ أيامَهُ ... ويَنْسى مصارعَ مَنْ قد خَلا
فإنْ بَدَهَتْهُ صُروفُ الزَّمانِ ... ببَعْضِ مصائِبِهِ أعْوَلا
ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِهِ ... لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلا

ويقول:

تَعْصي الإِلَهَ وأَنتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هذا مُحالٌ في القياس بَديعُ
لو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لأَطعْتَهُ
إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـا ذنـوبـي ثَقَّلْـتِ واللَّـهِ ظهـري
بـانَ عُـذري فكيـف يُقبـلُ عـذري
كلَّمـا تُبْـتُ سـاعـةً عـدتُ أخـرى
لضـروبٍ مـن سـوء فعلـي وهُجْـري
يـا رفيقـاً بعبـدِهِ ومحيطـاً
عِلمُـهُ بـاختـلاف سـرِّي وجهـدي
مِـلْ بقلبـي إلـى صـلاحِ فسـادي
منـه واجبُـرْ بـرأفـةٍ منـك كَسْـري
وأجِـرْنـي بمـا جنـاهُ لسـانـي
وتنـاجَـتْ بـه وسـاوس فِكـري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـا فـي حـالتـي التـي قـد تـرانـي
إن تـأمّلـتَ أحسـنُ النـاس حـالا

منــزلــي حيــثُ شئــتُ مــن مستقــر الـ
ـــأرضِ أُسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانِ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــرْتَهـــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأَكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصي وحبي محمـداً وحسـن ظنـوني ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللَّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمــــعُ أن تفــــوزَ غــــداً هنيئــــاً
ولــم يــكُ منــك فــي الــدنيــا اجتهــادُ
إذا فــــرَّطــــتَ فــــي تقــــديــــم زرعٍ
فكيــــف يكــــونُ مــــن عــــدمٍ حصــــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومــــن المــــروءةِ للفتــــى ـ مــــا عــــاش دارٌ فــــاخِــــرَهْ
فــــاقنــــعْ مــــن الــــدنيــــا بهــــا واعمــــلْ لــــلدارِ الآخِــــرَهْ
هــــاتيــــكَ وافيــــةٌ بمــــا وعَــــدَتْ، وهــــذي ســــاخــــرهْ

أبو عمران المارتلي:

إلــى كــمْ أقــولُ فــلا أفعــلُ وكــمْ ذا أحــومُ ولا أنــزلُ
وأزجــرُ عينــي فــلا تــرعــوي وأنصــحُ نفســي فــلا تقبــلُ
وكــم ذا أُؤمِّــلُ طــولَ البقــا وأغْفُــلُ والمــوتُ لا يغفُــلُ
وفــي كــلِّ يــومٍ يُنــادي بنــا منــادي الــرحيــلِ ألا فــارحلــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُــكِ يــا دار الفنــاءِ مصــدِّقــاً
بــأنــي إلــى دار البقــاءِ أصيــرُ
وأعظــمُ مــا فــي الأمــرِ أنــي صــائــرٌ
إلــى عــادلٍ فــي الحكــمِ ليــس يجــورُ

فيـا ليـتَ شِعـري كيـف ألقـاهُ عنـدهـا
وزادي قليـــلٌ والـــذنـــوبُ كثيـــرُ

فـــإنْ أكُ مُجْـزِيـــاً بـــذنبــي فـــإنني
بِشَـــرٍّ عقـــابِ المـــذنبيـــن جـــديـــرُ

وإن يـــكُ عفـــوٌ مـــنَ غنـــيٍ ومُفْضِـــلٍ
فثَـــمَّ نعيـــمٌ دائـــمٌ وســـرورُ

الفهرس